mroftalp htehaB ni knil muideM

م. 32 - حديث:)لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين(- الحديث - المستوى الثالث)2(- د. عيسى المسملي

عيسى المسملي

يا راغبا في كل علم نافع. ينمو العلم ويتقدم. بتقنياته ومجالاته ومعه مطور ادواتنا في تقديم العلم الشرعي. اكاديمية زاد والسنة فما لنا من ربنا واحيانا زادنا كاذبين بالعلم كالازهار في البستان - 00:00:00

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه وصلاة الله وسلامه الاتمان الاكملان على اشرف الانبياء وخاتم المرسلين نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما بعد - 00:00:48

مرحبا بكم واهلا في هذا اللقاء وهو اللقاء الثالث والعشرون ضمن لقاءات المستوى الثالث في هذه الاكاديمية التي ندعو الله تعالى ان تكون مباركة الحديث التاسع عشر عن عائشة رضي الله تعالى عنها قالت - 00:01:12

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سددوا وقاربوا وابشروا فانه لن يدخل الجنة احدا عمله قالوا ولا انت يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ولا انا الا ان يتغمدني الله منه برحمة - 00:01:38

متفق عليه ثمة اسئلة على هذا الحديث ما معنى قوله صلى الله عليه واله وسلم سددوا وكذا قوله عليه الصلاة والسلام قاربوا ثم ايضا هل ثمة علاقة بين قوله وابشروا - 00:02:12

وبين قوله سددوا وقاربوا ثم بعد ان امر النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بالتسديد والمقاربة يعني بالعمل يقول لن يدخل الجنة احدا عمله فما هي علاقة الجملة الثانية تلك الاولى - 00:02:42

ثم سؤال الصحابة الكرام وجواب المصطفى صلى الله عليه واله وسلم اما قوله عليه الصلاة والسلام سددوا وقاربوا فله معنى اصلي ثم ننتقل بعد ذلك الى المعنى المراد في الحديث - 00:03:08

المعنى الاصلي اذا اتخذ الانسان غرضا يرمي عليه بالسهم مثلا او بغيره غرضا يعني هدفا معينا يجعله في مكان بعيد او مكان ما ثم يجتهد في اصابته بسهمه او ببندقه - 00:03:37

او باي شيء هدف يرمي عليه هذه هي الصورة هدف يرمي عليه فيقال لمن يجتهد ليرمي يقال سدد اي اصب السداد اي اصب الهدف اذا رميت فلتصب الهدف سدد يعني تصيب الهدف وتسميه العرب الغرض - 00:04:05

الغرض الذي يجعل ليصاد او ليرمى عليه الذي يجعل جسم ما شيء ما يجعل غرضا او هدفا ثم يرمى عليه السهم من اجل ان يصيبه فاذا اصاب قيل سدد المعنى او الكلمة الثانية لقوله عليه الصلاة والسلام - 00:04:37

وقاربوا اذا لم تستطع ان تصيب الهدف عينه ذاته فليكن قريبا منه لكن بشرط ان تجتهد وان يكون قصدك اصابة الغرض اصابة الهدف سددوا وقاربوا هذا المعنى الاصلي في هاتين الكلمتين - 00:05:03

فما المراد من هذا الحديث في قوله عليه الصلاة والسلام سددوا وقاربوا اي اجتهدوا في العمل باصابة الحق اعتقادا وقولا وعملا اصابة الحق وموافقة الحق وعدم التقصير في التقرب الى الله عز وجل. هذا هو السداد - 00:05:32

يعني الاستقامة فاستقم كما امرت كما تقدم معنا في حديث الاستقامة لما سأل رجل النبي عليه الصلاة والسلام قل لي في الاسلام قولا لا اسأل عنه احدا بعدك قال قل امنت بالله ثم استقم - 00:06:05

اذا سددوا وقاربوا النبي الكريم عليه الصلاة والسلام يرشد الى اصابة الحق وعدم التقصير. اعتقادا قولا عملا فان لم يستطع الانسان

ولا يستطيع الانسان ان يكون دائما في احسن حال - 00:06:27
فما الحل؟ النبي عليه الصلاة والسلام عليه الصلاة والسلام الذي قال الله عنه بالمؤمنين رؤوف رحيم لا يستطيع الانسان كما سيأتي في حديث ثوبان ان يكون دائما على الاستقامة. فان الانسان يعتريه النقص والسهو - 00:06:51
فان لم يستطع ان يكون على السداد ان يكون على الاستقامة دائما فليجتهد في المقاربة لكن لا يترك لكن لا ينخذل لكن لا يهمل ويضيع بل يجتهد اما في السداد او في المقاربة - 00:07:15
سددوا وقاربوا سددوا وقاربوا واشار بعض اهل العلم الى معنى اخر وهو سددوا وقاربوا اي اقتصدوا في العمل لا تبالغوا فوق طاقتكم فان المنبت لا ظهرا ابقى ولا ارضا انقطع اذا اذا بالغ الانسان - 00:07:34
حتى كان العمل فوق طاقته فانه ينقطع ينقطع ولا يستمر على على الطريق فلذلك ارشد بالاقتصاد وعدم الاثقال اثقالا يجعله ينقطع سددوا وقاربوا هذا هو التوجيه النبوي الكريم. ثم قال عليه الصلاة والسلام - 00:08:07
وابشروا مر بنا في حديث سابق في اللقاء الماضي تلك عاجل بشرى المؤمن وهذه بشارة من النبي الكريم عليه الصلاة والسلام لمن استفرغ وسعه في الاستقامة او المقاربة فهو بين الاستقامة والمقاربة لا يبتعد عن الحق - 00:08:36
لا لا يترك صدق النية في ان يصيب السداد وان يكون مستقيما. حتى ولو اعتراه نقص فهو قريب لا تبعد النبي الكريم عليه الصلاة والسلام بشر من اجتهد وبذل وسعه - 00:09:01
في اصابة السداد والحرص على الاستقامة او المقاربة عند العجز من اجتهد في ذلك بشراه بشراه فان بشراه ببشرى النبي الكريم قال وابشروا وابشروا نستكمل الحديث عن هذا الحديث بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى - 00:09:21
الملائكة خلق من عباد الله خلقهم عز وجل من نور. واوجدهم لعبادته وطاعته. فبحمده يسبحون ولاوامرهم مطيعون هم خلق كثير لا يعلم عددهم الا الله تعالى. والايمان بالملائكة اصل من اصول الاعتقاد. لا يتم الايمان الا به - 00:09:53
وهو يتضمن اربعة امور. هي الاقرار الجازم بوجودهم. وانهم خلق من خلق الله مسخرون. الايمان باسماء من ثبت اسمه منهم كجبريل وميكائيل واسرافيل وغيرهم عليهم السلام. الايمان باوصاف من ثبت وصفه منهم. كما جاء - 00:10:35
جاء في وصف جبريل عليه السلام بان له ست مئة جناح قد سد بهم الافق. الايمان باعمال من ثبت عمله منهم فجبريل عليه السلام موكل بالوحي وملك الموت موكل بقبض الارواح واسرافيل موكل بالنفخ في الصور وميكائيل موكل - 00:10:55
بالمطر ومنهم الموكل بحفظ العبد في حله وترحاله. وفي كل احواله. وهم المعقبات الذين قال الله في شأنهم له معقبات من بين يديه ومن خلفه يحفظونه من امر ومن الملائكة حملة العرش. ومنهم زوار البيت المعمور. قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:11:15
للبيت المعمور. فسألت جبريل فقال هذا البيت المعمور. يصلي فيه كل يوم سبعون الف ملك. اذا خرجوا لم يعود اليه اخر ما عليهم. ومن الملائكة الكرام الكاتبون وهم الموكلون بحفظ عمل العبد وكتابته من - 00:11:45
خير او شر. فاحرص على سلامة ايمانك بالملائكة من كل شائبة. ومن عادى احدا من ملائكة الله فقد صار عدوك لله. قال تعالى وجبريل وميكال فان الله عدو للكافرين مرحبا بكم مرة اخرى مع هذا الحديث العظيم - 00:12:05
حديث البشرى سددوا وقاربوا وابشروا البشارة والتبشير والتيسير هذه من سمات الدعاة لما بعث النبي عليه الصلاة والسلام كما في الصحيحين لما بعث معاذا وابا موسى الى اليمن قال يسرا ولا تعسرا - 00:12:51
وبشرا ولا تنفرا وها هو النبي الكريم عليه الصلاة والسلام من سنته العملية والقولية فهو يقول سددوا وقاربوا وابشروا اذا اجتهد الانسان اذا استفرغ وسعه بالاستقامة واصابة السداد وعند عجزه يكون قريبا - 00:13:19
فليبشر فليبشر خلاصة ما تقدم التوجيه النبوي الكريم للمؤمنين بان يبلغوا بان يبذلوا جهدهم ويستفرغ طاقتهم في السداد وعند عدم الاستطاعة في المقاربة. السداد اصابة الحق اصابة الهدى عدم التأخر عنه. عدم التقصير فيه - 00:13:45
عند العجز المقاربة وقاربوا ثم ينشأ عن ذلك سؤال من سدد وقارب وبشره النبي الكريم عليه الصلاة والسلام فمعنى ذلك ان يطمئن الى عمله سددوا وقاربوا وابشروا هل من كان كذلك - 00:14:17

يطمئن الى عمله الجواب لا بل يبقى مهما تقرب الى الله ومهما اجتهد في السداد والمقاربة بل يبقى مفتقرا محتاجا الى عفو الله الى رحمة الله الى فضل الله مع الوصية بالسداد والمقاربة هل يركن الى عمله - 00:14:46

هل يطمئن الى عمله لا بل يبقى دائما في حال افتقار وحاجة وتوجه الى الى الله تعالى يطلب فضله كما قال سبحانه وتعالى عن طائفة من عباده المؤمنين يعملون عملا عظيما جدا - 00:15:20

كانوا قليلا من الليل ما يهجعون. الليل اكثره يقومون تتجافى ذنوبهم عن المضاجع خوفا وطمعا طيب ماذا بعد ذلك قال كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون فهم بعد قيام الليل - 00:15:49

وعظيم تقربهم الى الله عز وجل لا يركنون الى عملهم ولا ينخدعون بعملهم بل بعد ذلك كله يطلبون المغفرة كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون وهكذا في سائر العبادات - 00:16:17

بعد الصلاة استغفر الله استغفر الله استغفر الله. بعد الحج العبادة العظيمة فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم اباءكم او اشد ذكرا وهكذا وهنا جاء هذا التوجيه النبوي الكريم. ثم جاء بعده الدواء - 00:16:45

نداء محتمل والله تعالى اعلم. سددوا وقاربوا وابشروا. الداء المحتمل ان يفهم فاهم الركون الى هذا والاطمئنان اليه فجاء الجواب في صيغة خبر عظيم. فانه لا يدخل احدا الجنة عمله. يعني بعد الوصية بالعمل - 00:17:10

معنى هذا ارشاد بعدها معنى هذا بعد الوصية بالعمل يأتي هذا الخبر لا يدخل الجنة احدا عمله معناه ما هو؟ معناه التوجيه بامرين اما الامر الاول فهو الاجتهاد في السداد والمقاربة. واما الامر الثاني فهو اظهار الحاجة والافتقار الى الله عز وجل لطلب فضله - 00:17:36

ومغفرته ورحمته وعدم الركون الى العمل هذا فائدة هذا التوجيه النبوي الكريم والله تعالى اعلم سددوا وقاربوا وابشروا ثم قال فانه لا يدخل احدا الجنة عمله. هذه هي العلاقة فيما يظهر الله تعالى اعلم. بعد الامر - 00:18:05

بالسداد وبذل الوسع والجهد فيه. يقول مع كل ذلك يبقى امر عظيم. وهو ان تكون دائما مفتقرا الى الله تعالى متواضعا لله تبارك وتعالى متذللا بين يديه ترجو رحمته وتخشى عقابه وتسأله القبول - 00:18:26

والرحمة على سنن اولئك الذين ذكر الله عز وجل كانوا قليلا من الليل ما يهجعون وبالاسحار هم يستغفرون فانه لا يدخل احدا الجنة عمله قالوا ولا انت يا رسول الله سنأتي سنأتي الى هذه الجملة - 00:18:47

لكن قبل ذلك لا يدخل احدا الجنة عمله ويأتي السؤال يأتي السؤال فما فائدة العمل هذا سؤال ومعه سؤال اخر ايضا الم يقل الله تبارك وتعالى وتلك الجنة كما قال الله عز وجل اورثتموها - 00:19:11

بما كنتم تعملون بما كنتم تعملون في ايات كثيرة بما كنتم تعملون فكيف ذلك؟ هنا يقول عليه الصلاة والسلام فانه لا يدخل احدا الجنة عمله وهناك لما ذكر الله عز وجل اهل الجنة قال بما كنتم تعملون - 00:19:42

هناك يقول في الاية بما كنتم تعملون وهنا يقول لا يدخل احدا الجنة عمله كيف الجواب عن هذا وكيف الخروج من هذا ذلكم ما سنعرفه ان شاء الله تعالى بعد فاصل قصير - 00:20:12

يكون بعده؟ الجواب عن هذا السؤال المهم في هذا الحديث وعن تلك الاية العظيمة عن العمل هل يدخل الجنة كما يفهم او كما قد يفهم من الاية او لا يدخل الجنة كما في قوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل احدا الجنة عمله. الجواب - 00:20:32

هذا السؤال بعد فاصل قصير نعود اليكم بعده باذن الله تعالى لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا من انفسهم ان يتلو عليهم اياته ويزكيهم. ويزكيهم ويعلمهم الكتاب والحكمة وان كانوا من قبل لفي ضلال مبين - 00:20:55

الايمان بالرسل ركن من اركان الايمان وواجب اعتقادي من اعظم الواجبات. فالرسل هم المبلغون عن الله رسالته والمقيمون على الخلق حجته. فارسال الرسل من اعظم نعم الله على خلقه وخصوصا محمد - 00:21:44

غدا صلى الله عليه وسلم خاتم الانبياء وافضل المرسلين. والايمان بالرسل يتضمن التصديق بان الله وتعالى بعث في كل امة رسولا منهم يدعوهم الى عبادة الله والكفر بما يعبد من دونه. الاعتقاد بانهم جميعا - 00:22:04

صادقون قد بلغوا جميع ما ارسلهم الله به. فلم يكتموا ولم يغيروا. الايمان بان دعوتهم جميعا قد اتفقت على التوحيد. قال تعالى وما ارسلنا من قبلك من رسول الا لا اله الا انا فاعبد - 00:22:24

واما الشرائع والاحكام فانهم يختلفون فيها. لقوله تعالى الاعتقاد بان من كفر برسالة واحد منهم فقد كفر وبالجميع. قال تعالى فجعلهم الله مكذبين لجميع الرسل مع انه لم يكن رسول غيره حين كذبوه. الايمان بان الله ايدهم بالمعجزات الباهرات والايات - 00:22:54

يرعى التصديق بما صح عنه من اخبارهم. الايمان بان خاتمهم هو نبينا محمد صلى الله عليه وسلم نبي بعده. قال تعالى ما كان محمد ابا احد من رجالكم رسول الله وخاتم النبيين. الاعتقاد بانهم يتفاضلون في المنازل عند الله - 00:23:34

وان افضلهم محمد صلى الله عليه وسلم. وللايمان بالرسل ثمرات جليلة. منها العلم رحمة الله تعالى وعنايته بخلقه. حيث ارسل اليهم اولئك الرسل الكرام للهداية والارشاد. شكر الله تعالى على هذه النعمة الكبرى. محبة الرسل وتوقيرهم والثناء عليهم بما يليق بهم. لانهم رسل - 00:24:06

الله تعالى وصفوة عبيده. العلم بقدرة الله تعالى واصطفائه لبعض خلقه وتفضيله بعضهم على بعض التمسك بما جاءوا به. فهو الطريق الموصل الى سعادة الدنيا. والاخرة مرحبا بكم مع هذا الحديث العظيم حديث التسديد - 00:24:36

والمقاربة سبق انفا ذكر هذا السؤال المبني على هذه النصوص الشرعية في قوله صلى الله عليه واله وسلم فانه لن يدخل احدا الجنة عمله مع قول الله تبارك وتعالى ادخلوا الجنة - 00:25:14

بما كنتم تعملون وقوله تعالى وتلك الجنة التي اورثتموها بما كنتم تعملون الجواب انه لا تعارض ابدا البتة فان الباء قد تأتي في لغة العرب بمعنى المعاوضة العوظ باء العوظ - 00:25:39

فاقول مثلا اشتريت هذا بالف مثلا يعني الباء هنا باء العوض فانا اشتريته بعوض قدره الف او مائة واقل او اكثر سعره اقل هذا عشرة او اقل او اكثر هذا مثال - 00:26:05

فقول الله عز وجل ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. اي ليس عوضا الجنة ليست عوضا مقابلا لاعمالكم. فان اعمال العباد هي ذاتها محض فضل بالله عليهم الانسان حينما يشهد شهادة التوحيد لو لم يهدي الله قلبه لما شهد - 00:26:27

حين يقوم الى الصلاة الركن الاعظم لو لم يهده الله اليها لما قام حين يقول اهدنا الصراط المستقيم لو لم يهده الله لما اهتدى تالله لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا وما بكم - 00:26:56

من نعمة فمن الله هذا الاسلوب العظيم الحصري لا نعمة دنيوية ولا دينية في دنيا ولا اخرى ليل او نهار سر او جهار الا منه وحده جل جلاله فلا يفهم ابدا ان تكون اعمالكم هي عوظ للجنة. لان اعمالكم ذاتها هي فظل من الله تعالى - 00:27:16

اذا فما معنى ذلك؟ ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون. اي بسبب عملكم وتقربكم. فهي باء السبب جعل الله تعالى كرما منه وفضلا جعل الله العمل الصالح سببا لرضوان الله تعالى وسببا لدخول جنته - 00:27:44

واما قوله عليه الصلاة والسلام لن يدخل احد احدا الجنة عمله اي لن يستحق الجنة ابتداء مقابل عمله عوضا عن عمله ولذلك قال عليه الصلاة والسلام قالوا ولا انت يا رسول الله؟ ولا انت يا رسول الله؟ حتى انت يا رسول الله عملك العظيم النبوة - 00:28:09

رسالة والدعوة والتقرب الى الله عز وجل والخلة التي بينك وبين الله عز وجل والمحبة العظيمة وما بين والقيام حتى تتفطر قدماه. والجهاد في سبيل الله وغير ذلك كل ذلك وانت يا رسول الله - 00:28:36

قالوا ولا انت يا رسول الله ايضا لن يدخلك الجنة عملك؟ قال ولا انا الا ان يتغمدني الله بمغفرة ورحمة وفي رواية الا ان يتغمدني الله منه برحمة اذا اذا - 00:29:01

لا لا يكون العمل عوضا ولا يكون ولا يكون الانسان بالعمل مستحقا الجنة الا اذا تفضل الله عليه طيب والعمل العمل مأمور به كما قال النبي عليه الصلاة والسلام اعملوا - 00:29:24

فكل ميسر لما خلق له. فالعمل جعله الله تعالى سببا من اسباب دخول الجنة. جعله الله تعالى سببا من من اسباب دخول الجنة وجاء في رواية في الصحيح لن ينجي احدا منكم عمله. سواء الجنة - 00:29:47

او النار فالعمل لا ينفرد ولا يستقل بنجاة الانسان ولا بدخوله الجنة. قال الا ان يتغمدني الله برحمة منه في رواية برحمة منه وفضل وفي رواية بمغفرة ورحمة اذا كل ذلك - 00:30:07

كل ذلك لن يستحق به الانسان ابتداء الا بفضل الله ومحض رحمته وكرمه وفضله. وجاء هذا هذا البيان في مكانه اللائق مناسب جدا فانه صلى الله عليه وسلم بعد ان امر بالتسديد والمقاربة. وبعد ان بشر - 00:30:31

من اجتهد في العمل لفت النظر الى امر عظيم الا وهو الاعتماد بعد ذلك وقبله ومعه على فضل الله تبارك وتعالى. وعلى رحمته فان الانسان لا يستحق دخول الجنة ابتداء الا بمحض فضل الله تبارك وتعالى ورحمته. الا ان يتغمدني الله - 00:30:55

يتغمدني اي يعمني برحمته ويلبسنيها الغمد الغمد عند العرب هو الظرف الذي يدخل فيه السيف فاذا ادخل السيف فيه غطاه هذا هو الغمد غطاه وستره فكأنه قال فكأنه يقول الا ان يشملني الله تعالى برحمته وفضله ومغفرته - 00:31:25

الا ان يتغمدني الله برحمة منه وفضل ثمة حديث سبقت الاشارة اليه الا وهو حديث ثوبان رضي الله عنه انه عليه الصلاة والسلام قال استقيموا استقيموا هو كقوله عليه الصلاة والسلام سددوا - 00:31:58

يعني في الجملة استقيموا هل يستطيع الانسان ان يكون دائما كذلك قال عليه الصلاة والسلام ولن تحصوا لن تستطيع دائما فان بني ادم خطاء لكن خير الخطائين التوابون ارجع كن قريبا - 00:32:22

استقيموا ولن تحصوا. واعلموا ان افضل اعمالكم الصلاة. استقم لكن ان حصل عندك شيء فلا تقصر في افضل الاعمال واعلموا ان افضل اعمالكم الصلاة ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن - 00:32:44

هذا الحديث صححه الامام احمد وقال عنه العقيلي رحمه الله انه باسناد ثابت استقيموا ولن تحصوا واعلموا ان اعمالكم الصلاة ولن يحافظ ولن يحافظ على الوضوء الا مؤمن يعني فمهما حصل من الانسان فينبغي ان يحرص على المقاربة - 00:33:10

وعلى الرجوع الى الله عز وجل وعلى المحافظة على هذه السمات العظيمة التي هي الصلاة التي هي افضل الاعمال وعلى سمة الايمان واهل الايمان وهي المحافظة على الوضوء ايضا جاء عنه عليه الصلاة والسلام - 00:33:38

في حديث علي ابن ابي طالب رضي الله تعالى عنه قال قال لي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قل هذي هذي هداية دلالة هذا ارشاد لتحصيل السداد والاجتهاد في الاستقامة - 00:34:03

قال قل الرسول عليه الصلاة والسلام يقول لصاحبه وابن عمه علي رضي الله عنه قل اللهم اهدني وسددني اللهم اهدني وسددني. واذكر بالهداية بداية الطريق واذكر بالسداد تسديدك السهم هذا الحديث خرجه الامام احمد والنسائي والحاكم - 00:34:25

وصححه الالباني رحمه الله تعالى استقيموا ولن تحصوا واصل الاستقامة كما تقدم معنا في حديث الاستقامة اصلها واصل مبعثها القلب اصل مبعثها القلب قال بعض العلماء فمتى استقام القلب على معرفة الله وخشيته واجلاله ومهابته ومحبته - 00:34:57

وارادته ورجائه ودعائه والتوكل عليه والاعراض عما سواه استقامت الجوارح كلها على طاعة فان القلب هو ملك الاعضاء وهي جنوده. فاذا استقام الملك اي القلب استقامت جنوده ورعاياه وكذلك فسر قوله تعالى فاقم وجهك للدين حنيفا. فاقم وجهك - 00:35:24

للدين حنيفا. نعم هذا هو التوجيه النبوي الكريم. هذا هو التوجيه النبوي الكريم بالاجتهاد في السداد والمقاربة. والذي اصل مبعثه القلب ولذلك جاء في اخر الحديث قوله عليه الصلاة والسلام في رواية في الصحيح واعلموا ان احب العمل الى الله ادومه وان قل - 00:35:54

اجتهد في عمل تحافظ عليه لا تتركه ابدا حتى ولو كان قليلا. حتى ولو كان قليلا فشيء من العمل يحافظ عليه المؤمن لا يتركه ابدا. ولا ينقطع عنه ابدا. ذلكم معنى من معاني - 00:36:24

الاستقامة اللهم اهدنا وسددنا. اللهم اهدنا وسددنا. اللهم اهدنا وسددنا. الى ان القاكم في اللقاء القادم. استودعكم الله الذي لا تضيع ودائعه والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته يا راغبات في كل علم نافع متطلع لزيادة الايمان وتريد سهلا - 00:36:46

بشرى ندى بشرى ندى بشرى لنا زاد - 00:37:15